ما يحب الله ومنها ما يكره الله فالغيرة التي يكرهها الله الغيرة
من غير ريبة وقال عبد الله بن شداد الغيرة غيرتان
غيرة يصلح بها الرجل أهله وغيرة تدخله النار • وقال
صاحب روضة المحبين يحب الله ورسوله يغار لله ورسوله
على قدر محبته وإجلاله وإذا خلا قلبه من الغيرة لله ورسوله
فهو من المحبة أخلى وإن زعم أنه من المحبين فكذب من ادعى
محبة محبوب من الناس وهو يرى غيره ينتهك حرمته ويسعى
في أذاه ومساخطه ويستخف بأمره وهو لا يغار لذلك بل قلبه بارد
فكيف يصح لعبد أن يدعي محبة الله وهو لا يغار لمحارمه إذا انتهكت
ولا لحقوقه إذا ضيعت وأقل الأحوال أن يغار له من نفسه
بترك ارتكاب معاصيه والتفريط في حقه وأما الغيرة على المحبوب
فإنما تحمد حيث يحمد الاختصاص ويذم الاشتراك فيه
شرعا وعقلا كغيرة الإنسان على زوجته وأمته والشيء الذي
هو مختص به وهذه الغيرة تختص بالمخلوق ولا تتصور في حق
الخالق لأنه تعالى يحب جميع الخلق أن يحبوه ويذكروه ويعبدوه
ويحمدوه خلافا لبعض جهلة الصوفية ممن كان إذا رأى من
يذكر الله أو يحبه يغار منه وربما سكته إن أمكنه ويقول

غيرة الحب تحملني على هذا وإنما ذلك حسد وبغي وعدوان
ونوع معاداة لله ومراغمة لطريق رسله أخرجوها في
قالب الغيرة وشبهوا محبته بمحبة الصور وهذه الغيرة إنما
تحسن في محبة من لا يحسن المشاركة فيه وفي محبته كغيرة
الإنسان على محبوبه من الآدميين كما تقدم ذكره قال
القشيري قيل لبعضهم أتحب أن تراه قال لا قيل ولم قال
أنزه ذلك الجمال عن نظر مثلي قال الشيخ شمس الدين ابن
قيم الجوزية وهذه غيرة فاسدة وغاية صاحبها أن
يعفى عنه وأن يعد ذلك من شطحاته المذمومة وأما أن
يعد في مناقبه وفضائله فلا قال له أتحب أن ترى حبيبك
فيقول لا ورؤيته أعلى نعيم الجنة وهو سبحانه وتعالى
يحب من عبده أن يسأله النظر إليه وقد ثبت عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه كان من دعائه اللهم إني أسألك لذة النظر
إلى وجهك والشوق إلى لقائك وقول هذا القائل
أنزه ذلك الجمال عن نظر مثلي من خدع الشيطان والنفس
وهو يشبه ما حكي عن بعضهم أنه قيل له ألا تذكره فقال
أنزهه أن يجري ذكره على لساني • وقد وقع بعضهم في شيء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1